الكنيسة الانجليكانية ١٥٣٨_١٥٤٧

Anglican Church 1538_1547

م.م عبد المحسن عبد الامير ابراهيم العكله [١]

Asst. Lect. Abdulmohsen Abdulameer Ibrahim Al-Okla

م.م علي زكي كامل [٢]

Asst. Lect. Ali Zaki Kamil

الخُلاصة

الكنيسة الانجليكانية هي فرع من فروع المسيحية نشأت في إنجلترا خلال القرن السادس عشر نتيجة الإصلاح الديني البروتستانتي وقد تميزت بجمعها بين تقاليد كاثوليكية وبروتستانتية، مما يجعلها فريدة من نوعها ومقبولة لدى اغلب السكان، جاء الانفصال بين كنيسة انكلترا وكنيسة روما وذلك بسبب صراع الملك هنري الثامن مع البابا و الرغبة في السيطرة على ثروات الكنيسة بالإضافة الى رغبة الملك هنري الثامن من الزواج الذي اعترض البابا علية، اعتمدت على الكتاب المقدس كمصدر أساسي للديانة البروتستانتية، وتحتفظ ببعض الطقوس الكاثوليكية ولكنها تبسطت بعض الطقوس اكثر مما كانت علية ، وتتميز الكنيسة الانجليكانية باللامركزية، اذ تتمتع الكنائس المحلية بقدر كبير من الاستقلال والحرية، كان للكنيسة الانجليكانية تأثير كبير على المجتمع الإنجليزي، اذ ساهمت في نشر التعليم بأرجاء البلاد، وتطوير الأدب

١- جامعة كربلاء _مركز الدراسات الاستراتيجية
٢- جامعة كربلاء _مركز الدراسات الاستراتيجية

والفنون، وتغيير التوازن الاجتماعي في انكلترا كما انتشرت إلى العديد من الدول، خاصة المستعمرات البريطانية السابقة.

الكلمات المفتاحية: الكنيسة، الانجليكانية ،. هنري الثامن

Abstract

The Anglican Church is a branch of Christianity that originated in England during the sixteenth century as a result of the Protestant Reformation. It is characterized by its combination of Catholic and Protestant traditions, which makes it unique and acceptable to most of the population. The separation between the Church of England and the Church of Rome came about due to the conflict between King Henry VIII and the Pope and the desire to control the wealth of the Church, in addition to King Henry's desire to marry, which the Pope objected to. It relied on the Bible as the primary source of the Protestant religion, and retains some Catholic rituals, but simplified some rituals more than they were. The Anglican Church is characterized by decentralization, as local churches enjoy a great deal of independence and freedom. The Anglican Church had a great influence on English society, as it contributed to spreading education throughout the country, developing literature and the arts, and changing the social balance in England. It also spread to many countries, especially the former British colonies.

Keywords: Church, Anglicanism, Henry VIII

مشكلة البحث

ان كتابة بحث عن الكنيسة الأنجليكانية، لابد ان تواجه الباحث بعض التحديات والمشاكل. إليك بعض المشاكل.

المشكلة الاولى هي التنوع والتعدد داخل الكنيسة الأنجليكانية اذ تتميز بتنوع كبير في العقائد والممارسات بين الكنائس المختلفة حول العالم، مما يجعل من الصعب تقديم صورة شاملة وموحدة عن عقيدة الكنيسة ولحل هذا الاشكال يجب تحديد نطاق البحث بدقة، سواء كان تركيزك على كنيسة إنجلترا أو على فرع معين من الكنيسة الأنجليكانية. كما يجب مراعاة التنوع الداخلي للكنائس عند تقديم المعلومات.

المشكلة الاخرى هي تاريخ الكنيسة الأنجليكانية طويل ومعقد، ويتضمن العديد من الانقسامات والتغيرات التي طرأت علية ولحل هذا الاشكال تحديد الفترة الزمنية التي ترغب في دراستها وحصرها، والتركيز على الأحداث الرئيسية التي شكلت هوية الكنيسة الواحدة.

المشكلة الاخرى هي غالبًا ما يتم الخلط بين الكنيسة الأنجليكانية وبقية الكنائس البروتستانتية، رغم وجود فروق مهمة بينها والحل هو التأكيد على السمات المميزة للكنيسة الأنجليكانية، مثل الحفاظ على بعض التقاليد الكاثوليكية، والهيكل الهرمي، والتركيز على الكتاب المقدس والتقاليد.

المشكلة الاخيرة قد يكون من الصعب العثور على مصادر معلومات موثوقة ومتاحة باللغة العربية، خاصة فيما يتعلق بالتاريخ المبكر للكنيسة الأنجليكانية.

المقدمة

كانت الأعوام ١٥٣٣و ١٥٣٤حاسمة في العملية الدرامية التي أدت إلى انفصال الكنيسة الإنجليزية عن كنيسة روما, أن الانقسام الذي حدث عام ١٥٣٤كان له جذوراً في العصور الوسطى والواقع أن الكنيسة في إنجلترا كانت بعيدة عن البابوية لفترة طويلة عندما اعتلى الملك هنري الثامن العرش, قبل وقت طويل من القرن السادس عشر ، اكتسبت طابعاً وطنياً مميزا ويرجع ذلك إلى عزلتها, عندما أرسل البابا غريغوري في نهاية القرن السادس أوغسطينوس لتبشير بريطانيا قد اوصاه بتوخي الحذر والتسامح مع الخصوصيات المحلية.

.تميزت القرون التالية بالتخفيف التدريجي للعلاقات بين الكنيسة الإنجليزية والبابوية، اذ حرر الملوك الإنجليز أنفسهم تدريجًيا من السلطة البابوية وأكدوا سيادتهم على المسائل الدينية اذ ضمنوا سيادة المحاكم الملكية على المحاكم الكنسية والعلاقات المتوترة بين روما والملوك الإنجليز خلال القرن الثاني عشر (والتي بلغت ذروتها بمقتل رئيس الأساقفة (يكيت) عام ١١٧٠والحرمان الكنسي لجون لاكلاند في بداية القرن الثالث عشر، أو في الواقع التشريعات.

اما القرن الرابع عشر،يبعض الأحداث التي تخللتها علاقات مضطربة بين الملوك الإنجليز وروما في سياق القومية الصاعدة ,وبحلول نهاية القرن الرابع عشر، حصلت إنجلترا على استقلالها الديني، اذ فرض الملك بشكل نهائي دوره كوسيط بين الكنيسة والبابوية, إلى كل هذاً يمكن أن نضيف، في سياق اخر قد تزايدت مناهضة رجال الدين وضعف السلطة البابوية (ويرجع ذلك جزئًيا إلى انتهاكات رجال الدين وعواقب الانشقاق الكبير).

المبحث الاول: اسباب الانقسام الكنسي

إذا كان من الممكن اعتبار قضية طلاق هنري الثامن المعروفة –وبالأحرى إلغاء الزواج –أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى القطيعة مع روما، فإن قوى أخرى كانت تعمل في العملية السياسية والمؤسسية البالغة الأهمية التي بلغت ذروتها في عام ١٥٣٤[٣] لاشك أن هوس هنري الثامن بخلافته لم يكن سوى سبب واحد مباشر وفوري اذ لعبت الأسباب الأخرى، التي كانت أعمق وأبعد، دوً را لا يقل أهمية في الانقسام. في الواقع وهي كما يلي[٤]:

3 - Christopher Haigh, The English Reformations and the Making of the Anglican Church, Oxford,2006,p.p9-10

4 - Angela Loretta Ash, The plan for Reformation : Henry VIII and the dissolution of the, Master of Arts, Department of History, University of Louisville, Louisville, Kentucky,2005,p13

اولاً :– النهضة الفكرية

ومن بين الأسباب طويلة المدى النهضة الفكرية في إنجلترا في بداية القرن السادس عشر[٥]. وقد تميزت في الوقت نفسه بانتشار المعرفة على نطاق أوسع (الذي لعب فيه اختراع جوتنبرج للمطبعة في عام ١٤٤٠دوً را حاسما)، فضلاً عن ظهور حركة إنسانية ذات طابع ديني في الأساس والتي، على الرغم من انتقادها للسياسة، الكنيسة، لم تشكك في أساسيات عقيدتها[٦].

هذه النهضة تسببت في ظهور مصلحين وقع على عاتقهم الاصلاح الديني واخذ المترجمون يترجمون الكتب الدينية التي اظهرت تناقض رجال الدين وافضل علماء في هذا المجال هما العلماء اللاهوتيين البارزين مثل جون كوليت (١٥١٩–١٤٦٧) وتوماس مور ،(١٥٣٥–١٤٧٨) المؤلفان الشهيران لكتاب المدينة الفاضلة ١٥١٦ في هذا الكتاب، كشف مور (الذي دفع حياته ثمنا لولائه الثابت لكنيسة روما) عن جهل رجال الدين ودعا إلى التسامح في الدين. مع بقائهم ضمن حدود العقيدة العقائدية الصارمة، ودعا كوليه ومور وزملاؤهم المفكرين إلى إصلاح الكنيسة، وبالتالي أعدوا عقول معاصريهم الى التفكير الصحيح في العقدة والتسامح[٧].

لذلك كانت شكاوى رعايا الملك ضد الكنيسة كثيرة. وكان من بينها سلطة البابا المفرطة، وحقوق الكنيسة التعسفية في المسائل القانونية والمالية، وجشع الأساقفة، وكذلك، في بعض الحالات ، كسل وفساد الكنيسة ورجال الدين وهذا كلة بسبب ما كشف في الكتب المترجمة من زيف رجال الكنيسة[٨].

ثانياً : استياء الشعب من حالة الترف لدى رجال الدين

إن حالة الترف لدى رجال الدين كانت منتعشة في جميع الابرشيات وكان الفرق بين رجال الدين وعامة الناس فرق كبير وواضح وهذا ما جعل الناس تسخر وتعبر عن استيائها من رجال الدين والترف الذي ينعمون به ,اذ كان من الطبيعي أن تؤدي الثروة غير العادية للكنيسة، مع التفاوت الصادم في الدخل بين رجال الدين وعامة الناس ، كالمزايا التي حصل منها على دخل كبير او كمكافأة على الخدمة على سبيل المثال، حصلت توماس ليناكر، الطبيب الشخصي للملك، على العديد من قطع الاراضي التي منحت له من قبل الملك ,جميع هذه الامور ادت الى تأجيج واستياء منتقديها[٩].

5 - Christopher Haigh,Op,Cit,p.18 -

6 - Leah Dassler, Elizabeth I's Consolidation and Uniformation of the Church of England, Whitworth University,2016,p. 24.

7 - Hervé Picton, A Short History of the Church of England From the Reformation to the Present Day, British Library,UK,2015,p.35

8 - Ibid,P.38 -

9 - Christopher Haigh,Op,Cit,p.24 -

ثالثاً: تأثير المستشارين على الملك بالانقسام

قام وولسي، كبير مستشاري الملك واليد اليمنى حتى سقوطه عام ١٥٢٩، بتغذية العداء السائد لرجال الدين من خلال تراكم التفضيلات ،كان وولسي أسقفا، ورئيس أساقفة، وتم تعيينه أخيرًا كاردينالًا قبل أن يصبح مندوب البابا.بلغ إجمالي دخله السنوي في نهاية حياته حوالي خمسون ألف جنيه إسترليني، و هو مبلغ هائل في ذلك الوقت كان يمثل ما يقرب من نصف الميزانية السنوية للتاج وولسي، الذي لم يكن ثريًا للغاية فحسب ،بل كان أيضا فاسدا وقويًا بشكل خطير، قاد أسلو ب حياة فخم وكان لديه عشيقة عادية أنجبت له العديد من الأطفال (و هو أمر شائع إلى حد ما)[١٠].

رابعاً : ظهور المصلحين

تأثير لوثر المتزايد في إنجلترا، في توسيع الفجوة بين إنجلترا وروما على الرغم من أن هنري الثامن كان في البداية –وعلى نحو متناقض –معارًضا قويًا لآراء لوثر, وقد أكد عدد غير قليل من المؤرخين ، وكانت حياة وعمل جون ويكليف (١٣٨٤-١٣٢٠) مثالاً على ذلك[١١].

كشف ويكليف، و هو لا هوت يتدرب في أكسفورد ،بقوة عن دنيوية رجال الدين وشدد على فكرة العلاقة المباشرة بين الإنسان والرب، وبالتال يتحدى دور وسلطة الكنيسة الفاسدة بشدة. لقد كان مقتنعا بأن السلطة الوحيدة الصالحة هي سلطة الكتاب المقدس والتي يجب بالتالي أن تكون في متناول جميع المؤمنين دون أي وساطة كتابية (وبالتالي ترجمته للكتاب المقدس إلى الإنجليزية). ويجدر التأكيد على أن ويكلف، الذي دعا إلى حل الأديرة ورفض عقيدة الاستحالة الجوهرية وهكذا مهدت أفكار ويكلف، التي ظلت قائمة حتى عهد هنري الثامن، الطريق للإصلاح البروتستانتي في إنجلترا وبدأت حركة بروتستانتية إنجليزية متأثرة بشدة بأفكار لوثر في الظهور في كامبريدج في عشرينيات القرن السادس عشر عرفت بالبيوريتان[١٢]، كانت مجموعة صغيرة من العلماء تُلقب "ألمانيا الصغيرة"، والتي تضم في صفوفها بعض الأساقفة ورؤساء الأساقفة المستقبليين مثل هيولاتيمر، أوتوماس كرانمر، أو ماثيوباركر، أو نيكولاس ريدلي، يجتمعون بانتظام في وايت هورس[١٣]

---

١٠ – ميلاد أ المقرحي ,تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣_١٨٤٨,مكتبة الإسكندرية الطبعة :الاولى , بنغازي ١٩٩٦, ص ٨٢

11 – Leah Dassler, Op,Cit,p.34 –

١٢ – هي فئة من المجتمع ظهرت بعد الاصلاح الديني في انكلترا واندمجت بشكل سريع مع المجتمع بعدها طالبت بالإصلاح الديني بين البروتستانت والكاثوليك ولابد لهذا الاصلاح ان يكون من قبل تشريع قانون اص من البرلمان للمزيد ينظر الى :_
مشعل مفرج ظاهر وماريا حسن مغتاظ ,حركة البيوريتان الاصلاحية في انكلترا خلال عهد الملكة اليزابيث ١٥٣٣_١٦٠٣, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ,العدد:٢٥ لعام :٢٠١٧,ص ٤٣٦.

13 – Angela Loretta Ash,Op,Cit,p.17 –

خامساً : تنامي الروح القومية

كان هناك عامل مهم آخر ساهم في اغتراب إنجلترا عن روما و هو صعود القومية، وهو الشعور الذي تفاقم بشدة بسبب حرب المائة عام وبحلول القرن الخامس عشر ، لم يعد الشعب الإنجليزي قادرا على تحمل التدخل في شؤونه الوطنية من جانب البابوية التي يُنظر إليها بشكل متزايد على أنها قوة غريبة. وقد صاحب هذا الشعور الوطني القوي تعزيز السلطة الملكية، خاصة منذ ظهور أسرة تيودور, في وقت مبكر من القرن الثاني عشر ،توترت العلاقات بين التاج الإنجليزي وروما، خاصة فيما يتعلق بالتعيينات في المناصب الدينية العليا واختصاص المحاكم الكنسية في القضايا المتعلقة برجال الدين[١٤], عكست دساتير كلارندون، التي تم تقديمها عام ١١٦٤من أجل فرض سيادة المحاكم الملكية على المحاكم الكنسية، إرادة هنري الثاني في السيطرة على شؤون الكنيسة داخل مملكته تم إعادة التأكيد على الامتيازات الملكية —وبالتالي استقلال إنجلترا في شؤون الكنيسة على مدار القرن الرابع عشر مع إقرار العديد من القوانين التي جعلت التعيينات البابوية في حياة الكنيسة غير قانونية ومنعت جميع الطعون أمام روما في القضايا المتعلقة بقانون الملك على الرغم من هذه القيود المتزايدة على سلطته على الشؤون الإنجليزية ،تمكن البابا من الحفاظ على بعض صلاحياته حتى نهاية العصور الوسطى: كان تعيين الأساقفة على وجه الخصوص في معظم الحالات نتيجة لمفاوضات صعبة بين روما والملك. علاوة على ذلك، في السنوا ت التي سبقت الانشقاق، قاد مندوب البابا الكاردينال وسلي سياسة خارجية مدمرة تهدف إلى خدمة مصالح البابوية (وكذلك مصلحته الخاصة) أكثر من مصالح البلاد، مما أدى إلى تأجيج معاداة البابوية العميقة الجذور بالفعل[١٥].

سادساً: جرائم القساوسة

كان رجال الدين لا يبالون في ارتكاب الجرائم وبشاعة القتل او التعذيب مع عامة الناس في اوربا ففي احد الايام وجد التاجر والثري ريتشاد هن Richard Hunne مشنوقا ومعلقا في احد قصور الأساقفة بلندن والغريب في الامر ان المحكمة انشات في المكان نفسه وهو معلق بحبال من رقبته واصرت تلك المحكمة على انه شخص زنديق ولم يتب من زندقته وهو من قتل نفسة وقررت المحكمة مصادرة أمواله وحرق جثته هذا الامر جعل عامة الناس ان يبحثوا عن حقيقة الامور التي تبث من قبل القساوسة[١٦]

١٤ – عبد العزيز سليمان نوار, محمود محمد جمال, التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى الحرب العالمية الاولى ,دار الفكر العربي ,١٩٩٩,ص ١١٧

15 - Hervé Picton ,Op,Cit,p 48 -

١٦ – هربرت فيشر, ترجمة :زينب عصمت راشد واحمد عبد الرحيم مصطفى ,اصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية, الطبعة الثالثة,دار المعارف , مصر ,د:ت ,ص ١١٤

اسباب الانفصال

الاسباب المباشرة

اولاً: الأسباب السياسية

❖ زواج الملك هنري الثامن

اتصف الملك هنري الثامن بانه يحب الصيد والمبارزة والفروسية وكان الملك مغرما بامريا الى درجة عالية : الاول هو حبة للبحار والبحارة وتوسع بهذا المجال الى درجة كبيرة. اما الامر الاخر الذ شغف فيه الملك هو الامور الدينية فقرأ الفلسفة بشكل جيد وناقشها ورد على بعض الآراء فيها ككتاباته بالرد على لوثر مارتن عام ١٥٢١ واغلب ارائة الدينية كانت تتفق مع البابا ورجال الدين على عكس الشعب الانكليزي الذي لم يحب التطلع الى الامور الدينية [١٧]

في عام ١٥٠٩وبفضل الإعفاء البابوي ،تزوج الملك الشاب من أرملة أخيه آرثر، كاثرين أراغون، وأنجب منها طفلة واحدة فقط، الأميرة ماري، التي أصبحت ملكة إنجلترا عام ١٥٥٣والمعروفة باسم "الدموية". ماري." وبعد مرور عشرين عاما، ومع تضاؤل فرص إنجاب وريث ذكر يوما بعد يوم (كانت كاثرين قد تجاوزت الأربعين ،بدا هذا الزواج للملك بمساعدة مستشاره اللورد توماس وولسي ،سعى للحصول علىً إلغاء هذ الزواج الأول من قبل البابا كليمنت السابع حتى يكون حرًا في الزواج من عشيقته الشابة آن بولين التي كان يأمل أن تمنحه أخيرًا وريثًا شرعيا[١٨].

ظهر مصطلح الانجليكان يستخدم لوصف الناس والمؤسسات لاسيما التقاليد الدينية والطقوس الخاصة بالعبادات الجديدة وقد اعترف الانجليكانيون بانهم ينبذون السلطة البابوية واصبحوا مع الملك هنري الثامن وحده وكيان مستقل واسقف روما ليس لدية أي سلطة على انكلترا [١٩]

كان على هنري، و هو لا هوتي ، أن يستشهد بسفر الأوليين لدعم طلبه بالزواج اذ عد البابا ان أخذ رجل امرأة أخيه فهو نجس معتبرا اياه كشف عورة أخيه. فهو نجس". هذا الاجراء شكل أثار مشكلتين في الواقع: كان من الصعب أولاً على البابا كليمنت إلغاء قرار سلفه دون تقويض السلطة البابوية بشكل خطير؛ والأهم من ذلك، أن مثل هذا القرار كان سيؤدي إلى استعداء مع ابن شقيق كاثرين، الإمبراطور تشارلز الخامس، الذي كان سجيًنا في ذلك الوقت. راوغ البابا، وفوضه أول الكاردينال كامبيجيو وولسي لتسوية القضية في إنجلترا، وبعد عامين من المفاوضات الشاقة والحيل الفاشلة، كانت قضية البطلان بعيدة

١٧ – المصدر نفسة ,ص١١١_١١٣

18 - Christopher Haigh,Op,Cit,p.28 -

١٩ – اشرف صالح محمد السيد , اصول التاري الاوربي الحديث ,دار الناشر للنشر الالكتروني , الطبعة الاولى , الكويت ,٢٠٠٩,ص ١٣٠-١٣١

كل البعد عن التسوية، وفي عشرينيات القرن السادس عشر تحول عقارب الساعة إلى الوراء[٢٠]. عند وفاة هنري السابع، الذي تعامل مع أموال التاج بحكمة، امتلأت الخزائن الملكية، مما سمح لابنه هنري الثامن ليس فقط بفرض ضرائب قليلة، ولكن أيضا بالعيش في إسراف والإنفاق ببذخ ,تفسر سياسات وولسي المالية المدمرة أيضا الصعوبات التي تواجهها الخزانة الملكية, وبدعم من البرلمان، الذي كان يمثل طبقة وسطى معادية بشكل متزايد لانتهاكات الكنيسة ،تعهد هنري رجال الدين في مجلس العموم لتحقيق هدفه بإخضاع الكنيسة خطوة بخطوة تحت رعاية توماس وبإخضاع رجال الدين الإنجليز الذين كانت أغلبيتهم العظمى لاتزال موالية لروما وفي مايو/أيار، أقر البرلمان أيضا "تقرير رجال الدين" الذي سمح للملك بالتشريع في شؤون الكنيسة ومعارضة حق النقض على أي إجراء يتم تمريرة من هيئة تشريعية الكنيسة[٢١]. أدى هذا الإجراء الأخير إلى استقالة توماس مور، الذي ظل مخلصا لروما، من منصبه كمستشار[٢٢].

قرر الملك هنري الثامن من الانفصال عام ١٥٣١ بعد ان حصل على دعم البرلمان الإنكليزي والجامعات وصوت البرلمان ونجح في التصويت على مرسوم السيادة عام ١٥٣٤ بعد ان اصبح الملك هنري الثامن رئيس الكنيسة العليا في انكلترا وعلى هذا الاساس تم الانفصال، رغم هذا الانفصال بقي الملك هنري الثامن يدافع عن الكاثوليكية ولهذا اعطي لقب المدافع عن الدين من قبل البابا [٢٣]

تطورت الأحداث بسرعة أكبر خلال عام ١٥٣٣مع زواج هنري السري من آن بولين وتعيين اللاهوتي اللوثري توماس كرنمر رئيّس الأساقفة كانتربري. وكانت الخطوة التالية هي إقرار قانون تقييد الاستئناف الذي أكدت ديباجته بقوة على سيادة إنجلترا بالإضافة إلى سلطة الملك غير المجزئة((مملكة إنجلترا هذه هي إمبراطورية يحكمها رئيس أعلى وملك واحد، ويرتبط بهم جسم سياسي، متحد من جميع أنواع ودرجا ت الناس))[٢٤]

هذه الانتهاكات جعلت الامور تزداد سوءاً ,الامر الذي ادى الى ازدياد الفجوة بين روما وانكلترا اصدر الاخير قرارات منها يشار إلى البابا باسم "أسقف روما". في مارس، صدر قانون الخلافة الذي أكد زواج الملك الثاني وجعل أبناء هنري وآن الورثة الحقيقيين للتاج (تم إعلان أن الأميرة ماري، ابنة كاثرين أراغون غير شرعية). كما يتطلب القانون من رعايا الملك أداء القسم لدعم النظام الجديد. أولئك الذين رفضوا

٢٠ – عبد العزيز سليمان نوار, محمود محمد جمال ,المصدر السابق,ص١١٨

21 – Leah Dassler, Op,Cit,p.36 –

٢٢ – هربرت فيشر ,المصدر السابق ,ص١١٢

٢٣ – جان بيرنجة واخرون ,ترجمة :وجية البعيني , مراجعة انطونيا الهاشم ,موسوعة تاريخ اوربا العام ,اوربا منذ بداية القرن الرابع عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر , بيروت ,باريس , الطبعة الاولى ,١٩٩٥,ص ٢٩٢

24 – Angela Loretta Ash,Op,Cit,p.21 –

القسم معرضون لخطر السجن مدى الحياة ومصادرة ممتلكاتهم. أكد قانون السيادة الذي أقره البرلمان في نهاية العام لقب هنري باعتباره "الرئيس الأعلى لكنيسة إنجلترا[٢٥]

❖ **حل الاديرة**

كانت الخطوة الأخيرة ضرورية لجعل الانفصال عن روما كاملاً ولا رجعة فيه وحل الأديرة. استغرق الأمر من الملك ومستشاره أربع سنوات لتنفيذ عملية كانت دوافعها ذات شقين: الحل من شأنه أن يوازن بشكل مناسب عجز الخزانة الملكية، ولكنه سيقطع أيضا الحلقة الأخيرة التي تربط الكنيسة الإنجليزية اذ أمر بإجراء مسح لجميع إيرادات الكنيسة في عام.١٥٣٤وفي العام التالي ،تم تكليف كروميل بتنظيم زيارات للبيوت الدينية (أصبح ذلك ممكًنا الآن بفضل قانون السيادة)، والذي مكنته من جمع الأدلة التي تدين الأديرة. كانت الخطوة التالية في عام ١٥٣٦ هي إقرار قانون ينص على قمع المؤسسات الأصغر حجما التي تم تقديمها على أنها أوكار للظلم حيث يتم استخدام "الخطيئة الواضحة والحياة الشريرة والجسدية والبغيضة وترتكبها بين الأديرة الصغيرة[٢٦]

ثانياً : الاسباب الدينية

نقد المصلحون البروتستانت للكنيسة الكاثوليكية في إنجلترا بعد ان ظهرت حركة الإصلاح البروتستانتي في بداية القرن السادس عشر والثورة الدينية الفكرية والاجتماعية، وقد تركت بصمة عميقة على المسيحية في انكلترا واوربا بصورة عامة، وقد لعبت هذه الحركة دورًا حاسمًا في تأسيس الكنيسة الإنجليكية وانفصالها عن روما بالإضافة الى رغبة هنري الثامن في السيطرة على الكنيسة اذ أراد هنري الثامن أن يكون هو رأس الكنيسة في إنجلترا، وأن يتمتع بسلطة مطلقة على شؤونها وقد نقد رواد الاصلاح الامور التالية من الناحية الدينية [٢٧] :_

❖ **بيع صكوك الغفران**

انتقد المصلحون الأوربيون بشدة ممارسة بيع الصكوك الغفران في اوربا من قبل روما، والتي كانت الكنيسة الكاثوليكية هناك تستخدمها لجمع الأموال. لقد رأوا في هذه الممارسة استغلالاً للفقراء من الناس والذين كانوا يومنون بالبيع مقابل الغفران وأعتبر المصلحون الامر هذا فساداً روحياً اعتبروا أن الخلاص يتم عن طريق الإيمان ب يسوع المسيح ، وليس بشراء الصكوك أو القيام بأعمال حسنة[٢٨]

25 - Hervé Picton,Op,Cit,p 55 -

٢٦ – اشرف صالح محمد السيد, المصدر السابق ,ص١٣١

27 - Christopher Haigh,Op,Cit,p.31 -

٢٨ – جان بيرنجة واخرون, المصدر السابق ,ص٢٩٣

❖ **تقديس الصلبان والصور**

رفض المصلحون أي عبادة للصور والأيقونات التي يمارسها الفقراء، واعتبروها شكلاً من أشكال الوثنية والتي لا تمت للمسيحية باي صلة وقد أكدوا على ضرورة توجيه العبادة إلى الرب وحده، وليس إلى أي كائنات مادية او وساطات بينية وانتقد المصلحون العقيدة الكاثوليكية حول القربان المقدس، واعتبروا أن الخبز والخمر يبقيان رموزاً فقط ليس الا، ولا يتحولان إلى جسد ودم المسيح وطالبوا بإقامة القداس باللغة المحلية وليس بلغة روما اللاتينية، حتى يتمكن عامة الناس من فهم المعاني الروحية للطقوس الدينية [٢٩]

❖ **طغيان سلطة البابا**

شكك المصلحون في سلطة البابا المطلق وذهبوا الى ان البابا لا يملك الا السلطة الدينية على الاديرة التابعة له ، واعتبروا أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للسلطة الروحية وطالبوا بتقليل سلطة رجال الدين خارج واربا ، وزيادة دور المؤمنين في اتخاذ القرارات الدينية و شكك المصلحون في قيمة الحياة الرهبانية الانعزالية الزائدة ، ودعوا إلى حياة دينية أكثر نشاطاً في المجتمع وأكدوا على أهمية الزواج والأسرة في الحياة الكاثوليكية[٣٠].

في عام ١٥٣٤، أصدر البرلمان الإنجليزي وبتوجيه رسمي من قبل الملك هنري الثامن قانونًا أعلن فيه أن هنري الثامن هو رأس كنيسة إنجلترا. بذلك، انفصلت كنيسة إنجلترا رسميًا عن الكنيسة الكاثوليكية وأصبحت كنيسة مستقلة ذاتيًا ومنفصلة انفصالاً تاماً عن روما [٣١].

- ❖ الفساد في الكنيسة الكاثوليكية :انتشرت في ذلك الوقت شكاوى واسعة حول الفساد داخل الكنيسة الكاثوليكية، والممارسات غير الأخلاقية لبعض رجال الدين مع النساء وهذا ما اثار الملك هنري الثامن بعد ورود اكثر من شكوى على رؤساء الأديرة والابرشيات وقد استدعى رجال الدين لأكثر من مرة حول هذا الموضوع وغير بعضهم لكن رجال الدين لم يعرو اهمية للملك فكانوا يرون ان سلطتهم مدعومة من البابا في روما [٣٢].
- ❖ ترجمة الكتاب المقدس: كانت هناك رغبة متزايدة في ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات المحلية، حتى يتمكن عامة الناس من الاطلاع علية ومن قراءته وفهمه بأنفسهم دون الاعتماد على الكنيسة او رجال الدين في الشرح والايضاح اذ ظهرت دعوات تركز على الإيمان الشخصي

---

٢٩ – المصدر نفسه, ص٢٩٤

30 - Richard H. Helmholz, The Legal Framework of the Church of England: A Critical Study in a Comparative Context, University of Chicago Law School, Chicago,1997,p.24

31 - Christopher Haigh,Op,Cit,p.50 -

32 - Angela Loretta Ash,Op,Cit,p.28 -

ودعوات الى الخلاص الفردي، بدلاً من الاعتماد على رجال الدين كوسيط بين المواطن والرب[٣٣].

المبحث الثاني : توزيع ممتلكات كنيسة روما

أدى انفصال كنيسة إنجلترا عن الكنيسة الكاثوليكية في روما إلى تغييرات كبيرة وجذرية في المجتمع الإنجليزي بصورة عامة منها توزيع الثروات الكنسية تم مصادرة أراضي وأملاك الكنيسة الكاثوليكية وتوزيعها على النبلاء والأغنياء والسيطرة على الكنيسة الكاثوليكية اذ أراد هنري الثامن ملك إنجلترا أن يكون لديه سيطرة مطلقة وعامة على الكنيسة، ورأى أن مصادرة ممتلكاتها هي وسيلة مهمة لتحقيق ذلك لامه اراد ان يمول الخزينة الانكليزية من هذه الأموال وكان يرى تمويل الخزينة الملكية هو عمل اولى من ذهاب الاموال الى خارج انكلترا و كانت الكنيسة تمتلك أراضي شاسعة وثروات كبيرة الامر الذي جعل من الملك هنري الثامن يقدم الى استغلال هذه الاراضي ويضمها تحت سيطرة حكمة [٣٤]، لأنه عد مصادرتها تعني تدفق أموال طائلة إلى الخزينة الملكية، مما سمح لهنري الثامن بتمويل حروبه ومشاريعه ضد أي هجمات اخرى ودفعه هذا الامر الى التحالف مع المانيا ذهب الملك هنري الثامن الى توزيع تلك الاراضي الى المؤيدين والمقربين من الملك و تم توزيع أراضي الكنيسة على فئتين النبلاء والأغنياء الذين دعموا قرار هنري الثامن بالانفصال عن روما، كنوع من الجزاء لهم لحسن موقفهم مع الملك اثار هذا الامر حفيظة روما وقدمت اعتراضاً على ما يقوم به الملك هنري الثامن لهم[٣٥].

اما الاراضي الاخرى والتي كانت قيمتها اقل من اراضي النبلاء والموالين فقد اعلن الملك عنه في المزاد العلني وقد بيعت الكثير منها في مزادات علنية، حيث حصل عليها أعلى العطاءات[٣٦].

اما الاراضي الاخرى فقد وزعها الملك كالهبة الملكية التي تمنح من هنري الثامن كهدايا للذين خدموه بأمانة وما زاد عن ذاك فقد بيع لمحتاجين تلك الاراضي كالبيع مباشر إلى أغنياء التجار والصيارفة[٣٧].

اثار توزيع ثروات الكنيسة

أدى توزيع أراضي الكنيسة إلى تغيير كبير في هيكل الملكية ، اذ انتقلت ملكية الأراضي من الكنيسة إلى الأيدي الخاصة التي كان يرى الملك والبرلمان بان توزيعها اولى من استحواذ روما عليها وتوسيع الطبقة الوسطى وانعاشها هو من اولويات الملك والبرلمان و استفاد بعض التجار والصيارفة من شراء أراضي الكنيسة لتوسيع اعمالهم وتجاراتهم ، مما ساهم في توسيع الطبقة الوسطى اكثر مما هي عليه في السابق[٣٨].

---

٣٣ – هربرت فيشر ,المصدر السابق ,ص١١٣

34 - Richard H. Helmholz,Op,Cit,p28 -

٣٥ – اشرف صالح محمد السيد, المصدر السابق ,ص١٣٢

36 - Christopher Haigh,Op,Cit,p.35 -

37 - Ibid,P.39 -

38 - Leah Dassler, Op,Cit,p.39 -

فضلا عن ان سلطة الملك قد تعززت وزادت قوة الملك هنري الثامن وسيطرته على البلاد بفضل الثروة الهائلة التي حصل عليه لدعم خزينة الدولة مما حصل عليها من مصادرة ممتلكات الكنيسة الرومانية وكانت تلك الاموال هي الداعم الاول لتأسيس الكنائس الأنجليكانية التي استخدمت الأموال التي جمعت من بيع ممتلكات الكنيسة لبناء الكنائس الأنجليكانية الإنكليزية الجديدة(٣٩).

بشكل عام ان الاستحواذ والسيطرة على الممتلكات الكنيسية التابعة لروما افادة البلاد و كان لتوزيع ثروات الكنيسة آثار عميقة على المجتمع الإنجليزي، اذ أدى إلى تغييرات جذرية في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والدينية (٤٠)

ثالثا : الأسباب الاجتماعية

- ❖ التغيرات الثقافية التي شهدتها أوروبا في ذلك الوقت تغييرات ثقافية واجتماعية كبيرة وازدهرت حركة الرواد المفكرين في انكلترا وبدأ المفكرين ينشرون ثقافاتهم ، مما أثر على النظرة إلى الدين والكنيسة وبدأ يرون ان الكنيسة لا بد لها من اجراء تغيير تواكب التطورات الثقافية التي يعيشها المجتمع الانكليزي بالإضافة الى الرغبة في الإصلاح وكان هناك شعور عام بالحاجة إلى إصلاح الكنيسة وتجديدها(٤١)

المبحث الثالث: اثر الانفصال الكنسي عن روما

كان لانفصال الكنيسي الإنجليزية عن الكنيسة الكاثوليكية في روما في القرن السادس عشر للعام ١٥٣٦ تأثير عميق وواسع النطاق على المجتمع الإنجليزي على جميع نواحي الحياة ، وشكل هوية البلاد الثقافية والسياسية والدينية لقرون عديدة متتالية وكانت التأثيرات واضحة المعالم في هذه الجوانب(٤٢) :-

اولاً :- التأثيرات الدينية

- التعددية الدينية: أدى الانفصال إلى ظهور تعددية دينية في إنجلترا، حيث لم تعد الكنيسة الكاثوليكية هي الكنيسة الرسمية الوحيدة بل ادى الانفصال الأنجليكاني إلى خلق مشهد ديني أكثر تعقيدًا في إنجلترا، فلم يقتصر الأمر على وجود طوائف متعددة واراء مختلفة، وامتد إلى الحوار الديني بين الطوائف وظهرت حوارات ومنتديات ذهبت الى الحوار والتوسع بالأفكار ومناقشة الطقوس والعبادات الدينية وشجع الانفصال على الحوار بين الطوائف المختلفة، مما أدى إلى فهم أعمق للاختلافات والتشابهات الدينية (٤٣).

---

39 - Richard H. Helmholz,Op,Cit,p47 -
40 - Angela Loretta Ash,Op,Cit,p.28 -
41 - Ibid,P.30 -
42 - Richard H. Helmholz,Op,Cit,p39 -
٤٣ - اشرف صالح محمد السيد, المصدر السابق ,ص١٣١

- التسامح الديني : على الرغم من الصراعات التي نشبت بين البروتستانت والكاثوليك في انكلترا في بداية الامر، إلا أن فكرة التسامح الديني بدأت تترسخ تدريجيًا بين الطوائف ، مما ساهم في بناء مجتمع انكليزي أكثر انفتاحًا في ما بعد من الفترة الاولى هذا الامر ادى الى التنوع الثقافي الامر الذي أدى لهجرة البروتستانت من بلدان أخرى وتنوع المعتقدات الدينية إلى زيادة التنوع الثقافي والديني في إنجلترا(٤٤)
- التغيير في الممارسات الدينية مثل الترجمة وايضاح العبادات والطقوس الدينية والترجمة

اذ عدت التغييرات في الطقوس والعبادات الدينية وترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الإنجليزية أمورًا بالغة الأهمية للشعب الانكليزي التي لا بد منها ، واعتبرت جزءاً من تحول وسع النطاق ادت الى تمكين الرجل الانكليزي وأصبح المؤمن أكثر قدرة على المشاركة الفعالة في العبادة وفهم تعاليم دينه لوضوحها ، مما زاد من ارتباطه بدينه واعتزازه به(٤٥).

- التركيز على الإيمان العقائدي: تحول التركيز من الكنيسة كوسيط إلى الإيمان الشخصي وتفسير العبادات والعلاقة الفردية بين الانسان والرب وتطور الأدوار الدينية تغير دور رجال الدين، وأصبحوا أكثر انخراطًا في المجتمع وتقديم الخدمات الاجتماعية واصبح رجال الدين اقرب الى المواطن الانكليزي ويتمتع بعلاقة جيدة في المجتمع عكس ما كانت موجودة فرجال الدين لم يكن ذا علاقة جيدة مع الانكليزي (٤٦)

ثانياً :–التأثيرات الاجتماعية

- التأثير على الفن والأدب:_ أثر الانفصال الكنسي بشكل كبير على الفن والأدب الانكليزي ، اذ ظهرت أعمال تعكس الروح الجديدة للإصلاح في المجتمع الثقافي على جوانب الفن والادب والشعر وغيرها ، وتركزت على المواضيع الثقافية والإنسانية(٤٧).
- التأثير على التعليم:_ شجع الإصلاح على نشر التعليم وتوسعه ، مما أدى إلى إنشاء مدارس وجامعات جديدة في عموم ارجاء انكلترا ، وارتفاع مستوى التعليم بشكل عام وتطور المناهج الدراسية الى حدٍ كبير وبدء السفر من اجل الدراسة والبعثات الخاصة وبدأ التوسع الاستعماري الذي ساهمت به الكنيسة الأنجليكانية في نشر الثقافة الإنجليزية والقيم والعبادات والطقوس الدينية المسيحية في المستعمرات البريطانية في العالم الجديد (٤٨)

---

44 - Christopher Haigh,Op,Cit,p.40 -

٤٥ – جان بيرنجة واخرون ,المصدر السابق ,ص٢٩٣

46 - Richard H. Helmholz,Op,Cit,p47 -
47 - Leah Dassler, Op,Cit,p,48 -
48 - Angela Loretta Ash,Op,Cit,p.47 -

ثالثاً : التأثيرات السياسية

- تأكيد سلطة الملك: اكدت وعزز الانفصال سلطة الملك كرأس للكنيسة والدولة والسلطة العليا الانكليزية، مما ساهم في توحيد البلاد وتقوية النظام الملكي الانكليزي وقوة الدولة وبرلمانها(٤٩).
- توزيع ثروات الكنيسة: أدى الاستيلاء على ممتلكات الكنيسة الكاثوليكية التي بقيت تحت تصرف الملك والبرلمان وقد اصدر الملك الى توزيعها على طبقات جديدة من المجتمع ومنها اعطيت الى النبلاء والمقربين من الملك وبعضها كما اسلفنا قد اعطيت على شكل هبات ، مما ساهم في تغيير التوازن الاجتماعي الانكليزي(٥٠).

رابعاً: تأثيرات بعيدة الامد

- تغيرت الهوية الوطنية:_ تغيرت الهوية الوطنية الإنكليزية الى جانبها الايجابي والمزدهر وشكلت الكنيسة الأنجليكانية جزءًا أساسيًا من رقي الهوية الوطنية الإنجليزية، وربطت بين الشعب والحاكم والبرلمان وهو من يقع على عاتقه المتابعة والتطور(٥١).
- التسامح الديني: على الرغم من الصراعات الدينية التي عاشتها انكلترا في بداية الانفصال الا ان مبدئ التسامح بدأ بالضهور ، وساهم الانفصال في تطور مفهوم التسامح الديني بين البروتستانتيات والكاثوليك، وإنشاء إطار قانوني لحماية الحريات الدينية في كافة البلاد(٥٢).
- التطور الديمقراطي: ساهم الإصلاح الديني في تطوير المفاهيم الديمقراطية المواكبة للسياسة والبرلمان وتطور الاحزاب والتجمعات السياسية ، اذ أكد على أهمية حقوق الفرد وحرية الضمير في ممارسة حقوقه السياسية (٥٣).

العقائد الأساسية في الكنيسة الإنكليزية

الكنيسة الأنجليكانية الانكليزية، كواحدة من فروع المسيحية، تمتاز بتراثها الغني والعريق بأعمال البروتستانتية ، وتجمع في عقائدها بين تقاليد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية القديمة والبروتستانتية الانكليزية وقد تميزت الكنيسة الأنجليكانية بمرونتها في تفسير العقائد، وتشجع على الحوار والتفكير النقدي بين الاديان واعتبر الكتاب المقدس هو المصدر الأساسي للإيمان في الكنيسة الأنجليكانية تؤمن الكنيسة بأن الكتاب المقدس هو كلمة الرب الموصي بها، ويحتوي على كل ما يلزم للخلاص للإنسان و تؤمن الكنيسة الأنجليكانية

49 - Hervé Picton ,Op,Cit,p 58 -

٥٠ – هربرت فيشر ,المصدر السابق ,ص١١٤

51 - Richard H. Helmholz,Op,Cit,p47 -

52 - Christopher Haigh,Op,Cit,p.51 -

٥٣ – عبد العزيز سليمان نوار, محمود محمد جمال ,المصدر السابق,ص١١٩

بالثالوث المقدس، تؤمن الكنيسة بأن يسوع المسيح هو ابن الله المتجسد، والذي مات من أجل خطايا البشر واعتبرت تضحية منه للإنسان وقام من بين الأموات، وسيعود ثانية ليحكم العالم من جديد بالإضافة الى ايمان الكنيسة بأن الخلاص يكون بالإيمان المسيح، وأن الإيمان وحده هو الذي يخلص الإنسان من الخطيئة والموت وتؤمن الكنيسة بأنها جسد المسيح على الأرض، وهي مجتمع المؤمنين الذين يدعون باسم المسيح. تعتمد الكنيسة الأنجليكانية السبعة أسرار هي: المعمودية، والتأكيد، والتوبة، والقربان المقدس، والزواج، والمسحة، وطهارة الأموات(٥٤)

تطورت الاحداث في ما بعد وبدأت الانقسامات داخل الكنيسة اذ رفض عدد كبير من الناس الديانة الجديدة وظهر الطهرانيون الرافضين المطالبين بالنظام المشيخي واخرون ظهروا عرفوا المستقلون الذين ذهبوا الى ابعد من ذلك فقد فضلوا الاستقلال الكنسي عن القس (٥٥)

الخاتمة

نشأ في إنجلترا خلال القرن السادس عشر نتيجة الإصلاح البروتستانتي كنيسة انجليكانية تتميز بجمعها بين تقاليد كاثوليكية وبروتستانتية، مما يجعلها فريدة من نوعها , بدأت بانفصال كنيسة إنجلترا عن الكنيسة الكاثوليكية، وذلك بسبب صراع الملك هنري الثامن مع البابا و الرغبة في السيطرة على ثروات الكنيسة وبعد ان نجح الملك والبرلمان بذلك اعتمدت على الكتاب المقدس كمصدر أساسي للإيمان والعقيدة.

ان الهيكل التنظيمي للكنيسة الانجليكانية تقوده الأساقفة، وتتميز باللامركزية، اذ تمتعت الكنائس المحلية بقدر كبير من الاستقلال وخضعت جميعها لسلطة الملك

كان للكنيسة تأثير كبير على المجتمع الإنجليزي، اذ ساهمت في نشر التعليم، وتطوير الأدب والفنون، وتغيير التوازن الاجتماعي. كما انتشرت إلى العديد من الدول، خاصة المستعمرات البريطانية السابقة وقد واجهت تحديات مثل التغيرات الاجتماعية، والتعددية الدينية، والتحديات الأخلاقية.

54 - Richard H. Helmholz,Op,Cit,p49 -

٥٥ – نور الدين حاطوم ,الموسوعة التاريخية الحديثة ,تاريخ القرن السابع عشر في اوربة ,دار الفكر , الطبعة الاولى , ١٩٨٦ , سوريا, ص٢٥.

المصادر

اولا :_ الكتب الاجنبية

1_ Christopher Haigh, The English Reformations and the Making of the Anglican Church, Oxford,2006

2_ Leah Dassler, Elizabeth I's Consolidation and Uniformation of the Church of England, Whitworth University,2016

3_Richard H. Helmholz, The Legal Framework of the Church of England: A Critical Study in a Comparative Context, University of Chicago Law School, Chicago,1997

4_Hervé Picton, A Short History of the Church of England From the Reformation to the Present Day, British Library,UK,2015

ثانيا:_ الكتب العربية والمعربة:_

١- جان بيرنجة واخرون ,ترجمة :وجية البعيني , مراجعة انطونيا الهاشم ,موسوعة تاريخ اوربا العام, اوربا منذ بداية القرن الرابع عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر , بيروت ,باريس , الطبعة الاولى ,١٩٩٥.

٢- نور الدين حاطوم ,الموسوعة التاريخية الحديثة ,تاريخ القرن السابع عشر في اوربة ,دار الفكر , الطبعة الاولى , ١٩٨٦ , سوريا.

٣- اشرف صالح محمد السيد , اصول التاري الاوربي الحديث ,دار الناشر للنشر الالكتروني , الطبعة الاولى , الكويت ,٢٠٠٩

٤- هربرت فيشر, ترجمة :وينب عصمت راشد واحمد عبد الرحيم مصطفى ,اصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية, الطبعة الثالثة ,دار المعارف , مصر ,د:ت

٥- عبد العزيز سليمان نوار, محمود محمد جمال, التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى الحرب العالمية الاولى ,دار الفكر العربي ,١٩٩٩.

٦- ميلاد أ المقرحي ,تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣_١٨٤٨,مكتبة الإسكندرية الطبعة :الاولى , بنغازي ١٩٩٦

ثالثاً:_ الرسائل والاطاريح الاجنبية :_

1_ Angela Loretta Ash, The plan for Reformation : Henry VIII and the dissolution of the, Master of Arts, Department of History, University of Louisville, Louisville, Kentucky,2005

ثالثاً: _البحوث المنشورة

١_مشعل مفرج ظاهر وماريا حسن مغتاظ ,حركة البيوريتان الاصلاحية في انكلترا خلال عهد الملكة اليزابيث ١٥٣٣_١٦٠٣, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ,العدد:٢٥ لعام :٢٠١٧